SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.23 NO. 2 2024
DOI: 10.51984/JOHS.V23I2.3270

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences
Journal homepage: http://www.sebhau.edu.ly/journal/johs

مفهوم الأمن في القرآن الكريم تصاريفه، وأهميته في الحياة

أبو بكر محمد أبو بكر نور الدين

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة سبها، ليبيا.

الكلمات المفتاحية:

مفهوم الأمن
تصاريف الأمن
دلالات الأمن
همية الأمن في الحياة

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية في مجال تفسير القرآن الكريم، تتضمن آيات الأمن وتصاريفها في القرآن الكريم، ومن ثم تدبر هذه الآيات وتوظيف معانيها في بيان أهمية الأمن في حياة الناس، فهو أمر مهم لا محيد عنه، ويعد مطلبًا نبيلاً لاتصاله المباشر بالحياة؛ لما يوفره من استقرار نفسي، ومن ثم الوقوف على العوامل التي كفلت الأمن في المجتمع، ومن أهمها القرآن الكريم الذي جعل مفهوم الأمن شاملاً وكاملاً في حياة الإنسان، ويتم ذلك من خلال بيان مفهوم الأمن ومعناه في اللغة والاصطلاح، وأنه يمثل الحالة التي يكون عليها الإنسان من الطمأنينة والاستقرار، ثم عرض تصاريفه في القرآن الكريم، وإيراد شيء من أقوال العلماء في هذا الشأن، وبيان أوجهه التي وردت في مواطن عدة من القرآن الكريم، ومن هذه المعاني: الطمأنينة، والسكينة، والسلام، والإيواء، ومن ثم عرض الآيات المتعلقة بهذا الخصوص، والوقوف على مظاهر الاستدلال من خلال أقوال المفسرين في هذه الآيات، بالإضافة إلى تناول مقاصد الأمن وأهميته في حياة الناس، وعلى إثر ذلك تم وضع عنوان لهذا البحث مفاده: (مفهوم الأمن في القرآن الكريم: تصارفه، وأهميته في الحياة)، وبعد هذا الترتيب يأتي ذكر الخاتمة التي تضمنت نتائج بينت أن الأمن مقصود به سلامة الضروريات التي لابد منها لقيام مصالح الدين والدنيا، فالحفاظ على النفس والمال والعرض يعد من مقاصد الشريعة، ومن أهم ما أوصت به الدراسة أن الأمن أكبر شروط حسن المكان؛ لأن الساكن أول ما يتطلب الأمن والسلامة، فإذا كان آمناً في منزله كان مطمئن البال، فينبغي التدقيق والوقوف على الأسباب الحقيقية لاختلال الأمن، والحرص على حفظ الناس من الأضرار، يعقب الخاتمة فهرس للمصادر والمراجع.

The concept of security in the Holy Quran: Its derivatives, and its importance in life

Aboubakr Mohammed Aboubakr Nouralddeen

Department of Islamic Studies, Faculty of Arts, Sebha University, Libya.

Keywords:

The concept of security
The definitions of security
The meanings of security
The importance of security in life.

ABSTRACT

This research deals with an analytical study in the field of interpretation of the Holy Qur'an, as it includes security verses and their derivatives in the Holy Qur'an. These verses are then contemplated and their meanings are used to explain the importance of security in People's lives, and learning about the factors that ensured security in society, the most important of which is the Holy Qur'an, which made the concept of security comprehensive and complete in human life. This is done by explaining and presenting the concept of security. Its derivatives in the Holy Qur'an, citing some of the sayings of scholars in this regard, and explaining its aspects, then presenting the verses related to this matter, and studying the aspects of inference through the sayings of commentators in this matter. Theme. The verses, in addition to addressing the purposes of security and its importance in people's lives. As a result, this research was given the title: (The concept of security in the Holy Qur'an: its derivatives, and its importance in life). After this arrangement comes the conclusion, which includes the most important results and recommendations, followed by an index of sources and references.

*Corresponding author:
E-mail addresses: bou.noridin@sebhau.edu.ly
Article History : Received 02 June 2024 - Received in revised form 07 August 2024 - Accepted 26 August 2024

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، تبصرة لأولي الألباب، وأودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب، وجعله أجلّ الكتب قدرًا، وأغزرها علمًا، وأعذبها نظمًا، وأبلغها في الخطاب، قرآنًا عربيًا غير ذي عوج ولا مخلوق ولا شبهة فيه ولا ارتياب، وأشهد أن لّا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرباب، وأشهد أن نبينا، ورسولنا، وإسوتنا، وإمامنا محمدًا عبده ورسوله، المبعوث من أكرم الشعوب وأشرف الشعاب، إلى خير أمة بأفضل كتاب، صلّى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى صحبه الأنجاب، صلاة وسلامًا دائمين إلى يوم المآب، وبعد:

فإن الشريعة الإسلامية أولت اهتمامًا كبيرًا في الحثّ على الأمن والطمأنينة، وانشراح الصدور، وهدوء الضمائر، وراحة البال، ولا شك أن للقرآن منهجه المتميز في ذلك، وله وسائله وطرقه في تقرير تلك المعالم، فمن أيّ جهة نظرت إلى كتاب الله بدا لك غاية في التألق؛ فهو يقرر للإنسان حقوقه وواجباته، وكيف يبني حضارته على وجه هذه البسيطة، بيد أن الإنسان لا يستطيع القيام بالاستخلاف في الأرض إلا بوجود الأمن، وكي يعم الأمن وتقوم الحياة على منهاج آمن صحيح، شرعت الحدود وتنفيذها بين الناس، وهنالك عوامل كثيرة كفلت الأمن في المجتمع، والتي على رأسها تحكيم شرع الله وردع المجرمين، وإزالة كل دواعي القلق والخوف، وحثّ المجتمع على التحلّي بالأخلاق، وبالتالي فإن العقوبة الرادعة في ظل الشريعة الإسلامية هي التي وطدت الاستقرار الروحي، وكفلت للناس الاطمئنان على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، وجعلت حفظ الأمن من مقاصدها، وهو مؤشر واضح المعالم والدلالات، فاستتباب الأمن مطلب شرعي وعقلي، وليس مستغربًا أن الدين الإسلامي هو دين الأمن والأمان، حتى الذين لا يؤمنون لو عاشوا في أكناف المسلمين، فإنهم يعيشون أفضل عيشة، فما عرف أهل الكتاب جوارًا كجوار المسلمين، وما ذاق المستأمنون من اليهود والنصارى نعمة الأمن والاستقرار إلا في كنف الإسلام.

أهمية الموضوع:

للأمن أهمية كبرى في حياة أيّ مجتمع من المجتمعات، فهو أمر مهم لا محيد عنه، ويعد مطلبًا نبيلاً لاتصاله المباشر بالحياة؛ لما يوفره من استقرار نفسي، والمتتبع حياة المجتمعات عبر العصور يجدها تعيش ساعية وراء استقرارها وأمنها، فكان الأمن ملازمًا لحياتها في جميع متطلباتها، وبالتالي فإن المجتمعات والسلطات الدولية في العصر الراهن نراها تتسابق لتحقيق الأمن بكل إمكاناتها، ولا يمكن لأيّ مجتمع أن تستقر أوضاعه، أو ينعم له اقتصاد، أو ينمي موارده البشرية إذا لم تتحقق فيه سبل الأمان؛ فالشعور بالخوف يجعل الإنسان لا ينعم بغذائه ونومه ومسكنه، ولكون الأمن ضروريًا في الحياة قرنه تعالى بالطعام والأموال في غير ما آية، ومن عجيب ما نبه عليه القرآن أنه قدم جانب الأمن على الغذاء الذي يتقوت به البشر، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾(1).

ويقتضي العصر الراهن أن نستفيد من جميع ما اشتملت عليه نصوص الشريعة في هذا الخصوص، ومن أهمها القرآن الكريم الذي جعل مفهوم الأمن شاملاً وكاملاً في حياة الإنسان، فقد كفل له أمنه وطمأنينته في الدنيا والآخرة، فالإنسان يعيش على هذه الأرض ساعياً في مناكبها، وجلّ همه بلوغه الحياة اللائقة به، وقد يعرض له ما يخيفه ويحذر منه؛ ونتيجةً لذلك أصبح الأمن مطلباً ضرورياً للإنسان في حياته، ومن الصعب أن يعيش الإنسان في مجتمع لا يأمن فيه على نفسه وماله وعرضه.

ومن هنا قرر الباحث إعداد دراسة تحليلية في مجال تفسير القرآن الكريم، تتضمن آيات الأمن وتصاريفها في القرآن الكريم، ومن ثم تدبر هذه الآيات وتوظيف معانيها في بيان أهمية الأمن في حياة الناس، ومنذ ذلك الحين أصبحت الفكرة تراود الباحث بين الفينة والأخرى، ومن أجل مواكبة البحث والفهم تقرر بطريقة أو بأخرى الخوض في دراسة هذا الموضوع، وإعداد منهج يتلاءم وحجم الآيات، لهذه الأسباب وغيرها استخرت الله تعالى للكتابة في هذا المجال، ولأجل الإحاطة بهذا الموضوع كان لابد من جمع معلومات حول البحث من خلال تتبع الآيات التي تناولت مفهوم الأمن، واستقصاء تصاريفه ودلالاته، والوقوف على أقوال المفسرين المتعلقة بآيات الأمن، ولكي تتم الترجمة الظاهرة على مضامين هذا الموضوع، من خلال الوقوف والتدقيق والمقارنة والنظر، تم تحديد الدراسة بعنوان مفاده: مفهوم الأمن في القرآن الكريم: تصاريفه، وأهميته في الحياة.

ومن أهم الأسباب التي قادتني لاختيار موضوع الأمن ما وصل إليه حال بلادنا في الأحداث الراهنة من قلة الأمن؛ فالجريمة اليوم منتشرة وعلى نطاق واسع، وهناك حقائق بالوثائق، لاسيما الآثار المترتبة جراء ذلك من تشريد للأسر ونزوح للعائلات، فتجد: أناساً استجمعوا ذنوباً عظيمة، لا سيما وقد استجمعوا الفساد في الأرض بالقتل وسفك الدماء، والسرقة بالإكراه، والسطو المسلح، وترويع خلق الله من الأطفال والعجائز والنساء، كلها توضح الحالة السيئة التي تعيشها بلادنا اليوم من الناحية الأمنية، والواقع المشاهد المحسوس يغني عن كثير من الكلام.

الإشكالية:

لا شك أن الإسلام دين الأمن والسلام، فهو يغطي جميع جوانب الحياة، ويسعى إلى أن يجعل أبناءه سعداء في الدنيا والآخرة، فلا غرابة في أن مصدره الأول – وهو القرآن الكريم – كتاب مفصح عن حقائق تتصل بالأمن ومفهومه وأهميته، وهذه المباحث يشير القرآن إليها في غير ما موقف، كعرضه الأمن في الجانب القصصي، أو بأسلوبي الترغيب والترهيب، وكتاب يراعي جلّ هذه المعالم، لهو أحق أن يتبع، ويفهم المراد من إنزاله، فحيثما طبق شرعه، واتبع منهجه، حلّ السلام والأمن بين الناس، لا كما يتهمه أعداؤه المتربصون به، بوصفهم الإسلام: أنه دين إرهاب وعنف، والسبب في ذلك يرجع إلى جهلهم به، وعدم علمهم بمبادئه السمحة.

وتشهد العقول السليمة أن هذه الافتراءات ما هي إلا شبه فيها تلبيس، فينبغي أن لاّ تقابل بردود باردة، وإنما مواجهتها بالأدلة الشرعية والعقلية القاطعة، حسب الضوابط الشرعية والأصول المرعية عند أهل العلم، حتى تخرص ألسنة الطاعنين، ويدركهم من الذل ما الله به عليم، والواقع أن هذه الافتراءات تبقى عرضة للأخذ والرد، وتضع إشكالاً إذا لم تضبط من خلال الرد عليها، وبيان عناية القرآن الكريم بقضية الأمن والسلام، والمدخل إليها هو تدبره وإعمال العقل فيه للوصول إلى ثمرة تدبره، وإن كان أكثر الباحثين تناول جانب الأمن في الإسلام بشكل عام، فإن المنهج العلمي يقتضي الكشف عن مفهوم الأمن وأهميته في الحياة من المصادر الرئيسة، للوصول إلى نتائج مهمة، وإبراز وسائل بناءة في نشر الأمن والسلام.

والذي يجب أن يذكر أن الأمن الوطني مسئولية إسلامية، تسعى بدورها إلى إقامة مجتمع يشعر فيه أفراده بحرمة الدماء، وحرصاً على استتباب الأمن والنظام، لابد من سلطة حاكمة ترعى مصالح الناس، وهذه المعاني مجتمعة ومثلها معها، تنبهنا إلى أمور مهمة، نستخلص منها عدة تساؤلات:

- ما مفهوم الأمن في القرآن الكريم؟ وكيف تناوله المفسرون بالخصوص؟
- كيف تناول القرآن الكريم قضية الأمن من خلال تصاريفه ودلالاته؟
- كيف كفل الإسلام لأفراده العيش في أمان؟
- من يضع الضوابط الاجتماعية التي تكفل الأمن والسلام للناس؟
- كيف تستقر أوضاع المجتمعات، وينعم اقتصادها، وتنمي مواردها البشرية؟

الدراسات السابقة:

يعد مفهوم الأمن في الإسلام من المباحث التي تناولها بعض العلماء، وأولوها اهتماماً، ونبهوا على أهميته بذكر أنواعه ومفهومه الشامل، أما مجال القرآن – والذي هو محل الدراسة - فلم يقف الباحث – حسب علمه – على عنوان البحث؛ أعني: (مفهوم الأمن في القرآن الكريم: تصاريفه، وأهميته في الحياة)، مع العلم أن هناك دراسات تناولت الأمن في القرآن الكريم، حيث تناول كل منهم هذا الموضوع من زاوية معينة، تخدم غرضه، ومن بين هذه الدراسات ما يلي:

1- مقصد حفظ الأمن في القرآن الكريم، للدكتور عبد الكريم بن محمد الطاهر، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر ، تناول فيه الأمن باعتباره مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية، وساق الأدلة من القرآن على كونه مصدراً قرآنياً.

2- الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، للدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، وهو كتاب تناول فيه مؤلفه مفهوم الأمن في الكتاب والسنة بشكل عام، من حيث أهمية الأمن في الإسلام بمفهومه الشامل وأنواعه.

منهج البحث:

كان من أهم الوسائل لجمع معلومات من القرآن الكريم، هي الاستقراء؛ وذلك بتتبع آيات الأمن، ومن أهم المناهج التي سار عليها الباحث هي: المنهج الاستقرائي، والمنهج النقلي، والمنهج التحليلي، متخذاً الاستقراء والتحليل في دراسة الجزئيات بهدف الوصول إلى فهم الكليات، ومن ثم المنهج النقلي الذي يتم من خلاله استنباط الجزئيات مادة أساسية.

وسوف ينحصر الكلام على بيان مفهوم الأمن وعرض تصاريفه في القرآن الكريم، وإيراد شيء من أقوال العلماء في هذا الشأن، وبيان أوجهه، ومن ثم عرض الآيات المتعلقة بهذا الخصوص، والوقوف على مظاهر الاستدلال من خلال أقوال المفسرين في هذه الآيات، هذا بالإضافة إلى تناول مقاصد الأمن وأهميته في حياة الناس، وبالتالي اقتضت طبيعة البحث أن تبنى على مقدمة، وأربعة مباحث، يندرج تحت كل مبحث مطالب بحسب ما يقتضيه كل مبحث، وبعد هذا الترتيب يأتي ذكر الخاتمة التي تتضمن أهم النتائج والتوصيات، يعقب الخاتمة فهرس للمصادر والمراجع.

والله أسأل أن يجنبني زلة الفكر، وعثرة القلم، وأن يسهل لي طريق الوصول لزمرة أهل العلم، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.

المبحث الأول: معنى الأمن:

المطلب الأول: الأمن في اللغة:

الأمن لغة: ضد الخوف، وأصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، ويرد الأمن تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان من الطمأنينة، يقال: أمن فلان الأسد أمنًا: سلم منه، وأمن البلد: اطمأنّ به أهله.

والأمن، والأمنة، والأمان: كلها بمعنى واحد، يقال: أمنت الأسير أمنًا وأمنة وأمانًا: أعطيتُه الأمان، أي عهدًا يأمن به، والله تعالى المؤمّن؛ لأنه أعطى عباده الأمان من أن يظلمهم، ورجل أمنة: إذا كان يأمنه الناس ولا يخافون غائلته، ورجل أُمنةٌ: يثق بكل أحد، واستأمن إليه: دخل في أمانه(2).

ومن هذا العرض نفهم: أن الأمن في اللغة يضاده الخوف، وهو يمثل الحالة التي يكون عليها الإنسان من الطمأنينة والاستقرار والنجاة من الشرور والخوف، وشعوره بالأمان، فلا أمان إلا بزوال الخوف، وقد اشتهر هذا عند المتقدمين كما نبه عليه الطبري؛ إذ بين بعد استعراضه الآراء في هذا الموضوع: أن الأمن لا يكون إلا بزوال الخوف(3).

المطلب الثاني: الأمن في الاصطلاح:

يعرف الأمن اصطلاحاً بأنه: طمأنينة النفس، وزوال الخوف، وعدم توقع مكروه في الزمان الآتي(4)، ويراد بذلك الحال التي يتوصل بها إلى زوال الخوف، والنجاة من الجزع والذعر(5)، ولا يتأتى الأمن حتى يكون الخائف قد بلغ مرتبة السلامة والاطمئنان، ويؤكد السمين الحلبي: أن الأمن هو طمأنينة عند الخوف(6)، ويرى الراغب الأصفهاني: أن أصل الأمن هو طمأنينة النفس وزوال الخوف، ويكون الأمان تارة اسمًا للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسمًا لما يؤمن عليه الإنسان(7).

ويعرف الطاهر بن عاشور الأمن فيقول: "الأمن: حفظ الناس من الأضرار، فتشريد الدعار، وحراسة البلاد، وتمهيد السبل، وإنارة الطرق أمن، والانتصاف من الجناة والضرب على أيدي الظلمة وإرجاع الحقوق إلى أهلها أمن"(8)، ويذكر في موضع آخر: أن الأمن: هو انتفاء الخوف بالكلية من كل ما يخاف منه، حتى يتوصل إلى حالة الطمأنينة التي يكون فيها الإنسان من الشعور بالأمان وراحة البال، والصحة والرزق ونحو ذلك(9).

وشاع حديثاً مصطلح الأمن البيئي، ويقصد به: حصول الاطمئنان على البيئة ومواردها في الحاضر والمستقبل، وشعور الإنسان بالاطمئنان على عمله وصحته ومستقبله وأهله وماله(10).

والذي يجب أن يذكر: أن الإنسان بطبعه يخاف كل مجهول، ويخاف الظلمة، ويخاف الفقر، ويخاف الموت، وينبغي للمؤمن الذي رسخ الإيمان في قلبه أن يكون أكثر خوفه من الله تعالى، وخوفه ما حال بينه وبين محارم الله، فالكفر والضلال لا يجلبان الأمان، ويكون صاحبهما في غاية الرعب، قال تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾(11)، ومن يشرك بالله فقد فَقَد الأمان، ولا صلة له بالله، ولا قرار له في الأرض، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾(12)، فالمؤمن في قلبه من الخوف ما يدفعه عن معصية الله تعالى، وما يدفع به إلى طاعته، وإذا بلغ الخوف بالمؤمن هذه الدرجة انقمعت شهوته، وتكدرت لذته، فتصير المعصية المحبوبة للنفس مكروهة يبغضها القلب،

وتكف عنها الجوارح، وكلما تمكن الخوف من الله في قلب المؤمن، زادت مراقبة العبد ومحاسبته لنفسه.

المبحث الثاني: تصاريف الأمن في القرآن الكريم:

تنوع المنهج القرآني في عرضه آيات الأمن، وأكثر ما يأتي هذا العرض للتأكيد على وقوع الأمن في بيت الله الحرام، أو يخصّ الأمن عباد الله المؤمنين، سواء كان منفردًا أو جامعًا بينه وبين الخوف، أو يعرض مباحث الأمن في القصص القرآني، كل حسب مقامه على ما يقتضيه الحال، وأحيانًا يأتي التنبيه على الأمن يوم الفزع الأكبر، أو يأتي ترغيبًا للمؤمنين بدخولهم الجنة وهم آمنون.

المطلب الأول: الأمن في بيت الله الحرام:

جاء في هذا المفهوم آيات عدة، تصل في تعدادها ثماني آيات، كلها تدور حول الأمن في بيت الله الحرام، وقد بين الجصاص: أن هذه الآيات كلها تدل على منع القتل لمن لجأ إلى بيت الله الحرام، وجلها متقاربة من حيث المعاني(13).

1- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾(14).

تتحدث الآية الكريمة عن شعائر البيت الحرام وفضائله، وبينت أن الله تعالى وصفه بالأمن، وجعله ملاذاً ومأمناً للخائفين في هذه البلاد بلاد المخاوف التي يتخطف الناس فيها من كل جانب، واختلف المفسرون في المراد بهذا الأمن، هل ذلك في الدنيا أو في الآخرة؟ فمن قال: إنه في الدنيا، قيل معناه: أن الناس كانوا يقتتلون حول الحرم، وكان البيت محترماً بحكم الله تعالى، ومحلّ أمن لمن يسكنه ويلجأ إليه من الأعداء، وكانوا في الجاهلية - على شركهم - يحترمونه أشدّ الاحترام، حتى كان الرجل يرى قاتل أبيه في الحرم، فلا يتعرّض له بسوء، ويتعرَّضون لمن حوله، فبقوا عليه إلى أيام النبي -ﷺ-، ولما جاء الإسلام، زاده حرمة وتعظيماً وتشريفاً(15).

ومن قال: هذا الأمن في الآخرة، قيل: من المكر عند الموت، وقيل: من عذاب النار، أو يأمن لمن حجَّه من عذاب الآخرة من حيث إنّ الحج يجبُّ ما قبله(16).

2- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾(17).

تضمنت الآية دعاء إبراهيم -عليه السلام- من جعل البلد آمناً محفوظاً من الأعداء الذين يقصدونه من الجبابرة وغيرهم أن يسلّطوا عليه، ومن عقوبة الله أن تناله كما تنال سائر البلدان من زلازل وغرق ونحوها، وقد استجاب الله دعاءه فلم يقصده أحد بسوء إلا قصم الله تعالى ظهره، ويشير الفخر الرازي: أن المراد هنا دعاء إبراهيم عليه السلام بالأمن لأهل مكة والتوسعة؛ لأنها بلد لا زرع ولا شجر فيه، فلولا الأمن لم يجلب إليها من النواحي وتعذر العيش فيها، واستجاب الله تعالى دعاءه وجعله آمنا(18)، وفي المراد بالأمن في الآية ثلاثة أقوال:

الأول: أنه سأله الأمن من القتل.

الثاني: أنه سأله الأمن من الخسف والمسخ والقذف.

الثالث: أنه سأله الأمن من القحط لأنه أسكن أهله بواد غير ذي زرع ولا ضرع (19).

3- قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾(20).

يخبر تعالى في الآية بعظمة بيته الحرام، وأنه أول البيوت التي وضعت في الأرض لعبادته، وأن فيه آيات بينات، وقبائل العرب جميعها قد اتفقت على احترامه وتعظيمه، فمن دخله كان آمناً على نفسه مطمئناً على ماله حتى ولو كان مطلوباً للثأر، وقد مضوا على ذلك الأجيال الطوال في الجاهلية على كثرة ما بينهم من الأحقاد والضغائن، واختلاف المنازع والأهواء، إلى أن ظهر الإسلام، وأقر هذا السلوك الفضيل(21).

4- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾(22).

تعرض الآية الكريمة خبر إبراهيم -عليه السلام- حين دعا ربه أن يجعل مكة - شرفها الله- بلد أمان واستقرار، يأمن أهله على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، فلا يسفك فيه دم، ولا يظلم فيه أحد، وكان هذا الموقف وقت أن نزل وادياً غير ذي زرع، كما بينت الآية إنكاره -عليه السلام- عبادة الأصنام بطلبه من الله تعالى أن لاّ يجعل أبناءه من عبدتها، ويبين الشوكاني أهمية الأمن في الآية مشيراً إلى أن طلب الأمن في الدعاء جاء مقدماً على سائر المطالب الأخرى؛ ومما ينبغي أن يتنبه إليه أنه لو انتفى الأمن لم ينعم الإنسان بغذائه ونومه ومسكنه، ولم يفرغ لشيء آخر من أمور الدين والدنيا(23)، وهذه الآية ينبغي أن يقتدى بها في الخوف وطلب الخاتمة، لأن دعاءه عليه السلام يبين الحالة التي كان عليها من إفراطه في الخوف على نفسه(24)، ويؤكد الفخر الرازي: أن المراد بأمن البلد جعل أهلها آمنين فيقول: "اختصت به مكة من حصول مزيد من الأمن، وهو أن الخائف كان إذا التجأ إلى مكة أمن، وكان الناس مع شدة العداوة بينهم يتلاقون بمكة فلا يخاف بعضهم بعضاً... فهذا النوع من الأمن حاصل في مكة، فوجب حمل الدعاء عليه"(25).

ومن ظاهر الآية يلاحظ: أن لفظ البلد جاء معرفاً، بينما جاء نكرة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾(26)، وبالتالي اختلف الدعاء الأول بالأمن عن الدعاء الثاني؛ فالأول دعاء بالأمن العام؛ أما الثاني فدعاء بالأمن الخاص.

وبالمقارنة بين الآيتين: يظهر أنه سأل في الأول أن يجعله من جملة البلاد التي يأمن أهلها فلا يخافون، وفي الثاني: أن يزيل عنها الصفة التي كانت حاصلة لها، وهي الخوف، ويحصل لها ضد تلك الصفة، وهو الأمن كأنه قال هو بلد مخوف فاجعله آمناً(27).

5- قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(28).

جاءت الآية توبيخاً وجواباً على جملة لتعليلات بعض كفار قريش وأعذارهم في عدم اتباع الهدى، وما كان حجتهم إلا أن قالوا: إن اتّبعنا ما جئت به من الهدى، وخالفنا ما عليه بقية العرب، خفنا أن يقصدونا بالأذى والمحاربة، ويتخطفونا من أرضنا، ولا طاقة لنا بهم، فهم يُقرُّون للرسول -ﷺ- بأنه جاء بالحق والهدى، ولكنهم يخافون أن يتخطفهم الناس.

وجاء الجواب بإبطال معذرتهم عن الكفر، ومقالتهم لا تصلح أن تكون عذراً، فهي كذب وباطل؛ لأن الله تعالى جعلهم في بلد وحرم آمن منذ وضع، يستمر فيه الأمن حال كفرهم وإيمانهم، فكيف يكون هذا الحرم آمناً في حال كفرهم وشركهم، ولا يكون أمناً لكم وقد أسلمتم واتبعتم الحق؟ والله أنعم عليكم وأنتم مشركون به، ومكَّن لكم حياة آمنة، وجاء وصف هذا الحرم أنه تجمع إليه الثمرات على اختلاف أنواعها(29).

6- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾(30).

تشير الآية إلى بشرى تصديق رؤيا رسول الله -ﷺ- ودخوله ومن معه المسجد الحرام آمنين لا يخافون أهل الشرك، وتحليقهم وتقصيرهم بعد تمام النسك، وفيها تأكيد للأمن، فإنه تعالى أثبت لهم الأمن حال الدخول، ونفى عنهم الخوف

حال استقرارهم في البلد، وهكذا صدقت رؤيا رسول الله -ﷺ-، وتحقق وعد الله، يقول الفخر الرازي: "فيه بيان كمال الأمن، وذلك لأن بعد الحلق يخرج الإنسان عن الإحرام فلا يحرم عليه القتال، وكان عند أهل مكة يحرم قتال من أحرم ومن دخل الحرم فقال: تدخلون آمنين، وتحلقون، ويبقى أمنكم بعد خروجكم عن الإحرام"(31)، ويقول ابن كثير: "أثبت لهم الأمن حال الدخول ونفى عنهم الخوف حال استقرارهم في البلد لا يخافون من أحد"(32).

7- قوله تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾(33).

صدرت سورة التين التي وردت فيها هذه الآية بأقسام متتالية، أقسم تعالى في آخرها بمكة – شرفها الله-، ووصفها بالبلد الأمين، وجاءت صيغة الأمن فيها بلفظ (أمين)، وهو فعيل من الأمن، والمعنى: أن من دخله يكون آمناً، ومن فيه يكون آمناً، حتى الطير والحيوان(34)، وبين الزمخشري: أن أمن هذا البلد يكون بحفظ الداخل إليه كما يحفظ الأمين ما يؤتمن عليه(35).

8- قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾(36).

يقول تعالى ممتناً على قريش بما هيأه لها من الأمن دون سائر القبائل، وجمعت الآية بين الإطعام من الجوع والأمن من الخوف، كما بينت السنة هذا الجانب، في قوله -ﷺ-: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»(37)، وهذا التذكير بالنعم العظيمة جاء بعد الأمر بالعبادة لرب الكعبة، ولعل في الجمع بين هاتين النعمتين إشارة إلى دعوتي إبراهيم-عليه السلام-ا-(38)، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾(39).

المطلب الثاني: تخصيص المؤمنين بالأمن:

1- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾(40).

يخاطب تعالى في الآية عباده ممتناً فيما أنزل عليهم من السكينة والأمنة، وهو النعاس الذي غشيهم في حال همهم وغمهم، وخصهم بطائفة من المخاطبين، وجاء معنى الأمن بلفظ الأمنة، وأجمع المفسرون أن لفظ (الأمنة) المذكور في الآية هو (الأمن)(41)، والأمنة والنعاس المذكوران كل واحد منهما يدل على الآخر، فإذا حصلت الأمنة حصل النعاس لأنها سببه(42).

2- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾(43).

تضمنت الآية تحذيراً من إشاعة الأخبار وترويج الإشاعات، فهي إما في المنافقين ومنشأ الفتن الذي سلكوه، أو في ضعاف النفوس من المسلمين الذين لا خبرة لهم بالأحوال والقضايا العامة، فإن كان ذلك الخبر في جانب الأمن أو الخوف نشروه وأشاعوه بين الناس، وكانت إذاعتهم مفسدة من شأنها أن تحدث البلبلة في سياسة الأمة، لذلك أنكر الله ذلك عليهم، وبيّن ما ينبغي عمله في مثل هذه الوقائع (44).

وفيها تأديب عام لكل من يحدّث بكل ما يسمع، وكفى بذلك كذباً، لما أخرجه مسلم عن النبي -ﷺ- أنه قال: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»(45).

3- قوله تعالى: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾(46).

بين تعالى في الآية الأحق بالأمن من الفريقين، ويفهم من ظاهرها أن الأمن الحقيقي يكون لمن آمن بالله ووحده ولم يخلط إيمانه بشرك، وجمهور المفسرين: أن الآية من حكاية كلام إبراهيم -عليه السلام-، وهي استئناف للجواب عما استفهم عنه؛ أي الفريقين أحق بالأمن المؤمن أم المشرك؟(47).

4- قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ﴾(48).

تذكّر الآية نعمة أنعم الله بها على جيش المسلمين من إلقائه النعاس عليهم جراء ما حصل لهم من الخوف وقت قتالهم ولقائهم العدو، فكانت قلوبهم آمنة مطمئنة بنصر الله، وكان إغشاؤهم النعاس من أسباب نصرهم.

والمعنى: أن ما كان بكم من الخوف كان يمنعكم من النوم، فلما طمأن الله قلوبهم وأمنهم رقدوا؛ لأن الخائف إذا خاف الخوف الشديد لا ينام، فصار حصول النوم لهم في وقت الخوف الشديد علامة على إزالة الخوف وحصول الأمن الذي هو من الله تعالى(49).

5- قوله تعالى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾(50).

يخاطب تعالى في الآية نبيه -ﷺ- ومن معه من أصحابه، وتضمن معنى الآية وعداً بالنصر والعزة، وأن يستخلفهم في هذه الأرض، ويثبت لهم دينهم الإسلام الذي ارتضاه لهم، ويمنحهم الأمن والطمأنينة، ويذهب عنهم أسباب الخوف الذي كانوا فيه ما داموا قائمين بأمر الله، يعبدونه لا يشركون به شيئًا، وباستخلافهم في الأرض يتحقق العدل والطمأنينة، ويهيأ لهم القدرة على العمارة والإصلاح (51)، يقول الطاهر بن عاشور: "ففي الوعد بالاستخلاف والتمكين وتبديل الخوف أمناً إيماء إلى التهيؤ لتحصيل أسبابه مع ضمان التوفيق لهم والنجاح إن هم أخذوا في ذلك"(52).

المطلب الثالث: عرض الأمن في القصص القرآني:

1- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾(53).

تخبر الآية الكريمة عن لقاء كريم، دار بين يوسف -عليه السلام- وأبويه وإخوته وأسرهم بعد غيبة طويلة، والمتأمل في حياة النبي يوسف يجد أن مدار القصة يبدأ ببيان منزلته عند أبيه يعقوب -عليه السلام- وصلته به، ثم علاقته بإخوته.

وتبرز القصة العفة في أسمى صورها، وفضيلة العفو والصفح الجميل الصادر من يوسف لإخوته، ومقابلة الإساءة بالإحسان، فحينما آوى إليه أبويه قال لهم: ادخلوا بلاد مصر آمنين إن شاء الله أَمناً شاملاً على أنفسكم وأنعامكم من الجوع والهلاك، ولا غرابة في هذا الكرم من يوسف -عليه السلام-، فهو كريم من سلالة رسل كرام(54)، والأحاديث الصحيحة متظاهرة بفضائله، منها ما رواه البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، سئل رسول الله -ﷺ-: من أكرم الناس؟ قال: «أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ» قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ»(55).

2- قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾(56).

تصف الآية الكريمة ثمود قوم صالح -عليه السلام- ووديهم الذي يقيمون فيه، وكيف كانوا آمنين ينحتون في حجر الجبال بيوتاً، واختلف العلماء في معنى لفظ: (آمنين) المذكور في الآية على أقوال:

1. آمنين أن تقع عليهم لقوة بنائها وبديع إحكامها.
2. آمنين من الأعداء، فكانت لهم بمنزلة الحصون لا ينالهم فيها العدو.
3. آمنين من عذاب الله تعالى(57).

3- قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾(58).

تعرض الآية خطاب صالح -عليه السلام- لقومه ثمود بأسلوب الاستفهام الإنكاري، واعظاً لهم ومحذراً من نقم الله أن تحلّ بهم، ومذكراً بنعمة الأمن التي هي من أعظم النعم، وما يتنعمون فيه من الجنات، وبيان حالهم بمنزلة من يظن

الخلود ودوام النعمة، فأنكر عليهم ركونهم إلى الدنيا، واطمئنانهم إليها، والناظر في الآية يلحظ أن النعم جاءت مبهمة، وفسر ما كانوا فيه بما أنعم الله عليهم من الجنات والعيون، والزروع والثمار، والنخيل ذات الرطب الهضيم (59).

4- قوله تعالى: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَ أَيَّامًا آمِنِينَ﴾(60).

تصف الآية حال أهل سبإ وما كانوا فيه من النعم والعيش الرغيد، والأماكن الآمنة، وفيها تذكير بنعمة الله التي أنعمها عليهم، حيث مكنهم من السير فيها آمنين مطمئنين لا يخافون جوعاً ولا عطشاً ولا عدواً يبطش بهم، وإن طالت مدة سفرهم، وامتدت أيامًا ولياليَ كثيرة(61).

وتقديم الليل على النهار في الآية للاهتمام بها في مقام الامتنان؛ لأن الليل مظنة الخوف من الأعداء واللصوص وقطاع الطرق، والمسافر في الليل أحوج إلى الأمن منه في النهار(62).

المطلب الرابع: الأمن بأسلوب الترغيب:

1- قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾(63).

تعرض الآية ما أعدّه الله تعالى لأهل الجنة من الأمن الحقيقي والدائم، فهم حينما يدعَون للدخول إلى الجنة، يقال لهم: ادخلوا هذه الجنات سالمين فيها من الآفات الجسدية والروحية، آمنين من سلب تلك النعم، لا تخافون إخراجاً ولا فناءً ولا زوالاً (64).

ومما ينبغي أن يتنبه إليه أن كل نعيم في الدنيا إلى زوال، أما نعيم الآخرة فهو نعيم مقيم.

2- قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾(65).

تبين الآية أحوال المكلفين يوم القيامة، وهم مطيعون جاءوا بالحسنات فيثابون عليها بما هو خير منها، ويأمنون من الفزع الأكبر يوم القيامة، وفي المقابل عاصون تكبّ وجوههم في النار.

والأمن من هذا الفزع هو وحده جزاء، فهؤلاء المحسنون آمنون من خوف العذاب يومئذ مطمئنون، وثوقاً بوعد الله، والمراد من الفزع الذي يأمنه أصحاب الحسنات: الخوف من العقاب بالنار، وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾(66)، وقد فصّل أبو السعود في بيان معنى الفزع فقال: "أي عظيم هائل لا يقادر قدره، وهو الفزع الحاصل من مشاهدة العذاب بعد تمام المحاسبة وظهور الحسنات والسيئات...لا يعتريهم ذلك الفزع الهائل ولا يلحقهم ضرره أصلاً"(67).

3- قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾(68).

في الآية الكريمة إشارة إلى دوام النعيم وتضعيف الحسنات للمؤمنين المنعوتين بالإيمان والعمل الصالح، وهم في غرفات الجنة ومنازلها العالية آمنون من كل بأس وخوف وأذى، ومن جميع المكاره(69)، وقد أكدت السنة هذا الجانب في قوله -ﷺ-:«إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَغُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا»(70).

4- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾(71).

بعد أن عرضت الآيات السابقة وعيد الكافرين وما يرونه من أهوال الآخرة، ذكرت هذه الآية وعد المتقين وما يلاقونه في جنات النعيم من مساكن آمنة من جميع المخاوف؛ لأنهم خافوا الله سبحانه، فأمنهم يوم القيامة من العذاب ومن الخروج، ومن كل سوء، وبين صاحب الكشاف أن لفظ (أمين) في الآية استعارة للمكان الموصوف، من قولك: أمن الرجل أمانة فهو أمين، وهو ضد الخائن، فالمكان المخيف كأنما يخون صاحبه بما يلقى فيه من المكاره(72)، ولكي يكون المقام والمكان حسناً ومهيئاً للسكن لابد من توفر شروط الأمن فيه، فإذا كان الساكن آمناً في منزله كان مطمئن البال شاعراً بالنعيم الذي هو فيه(73).

5- قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ﴾(74).

تتالت الآيات المعنية بالأمن في هذه السورة، ويفهم من هذه الأخيرة أن الأمان يغمر المتقين من كل أطرافه؛ فوصفت ما أعدّ للمتقين من كل ما يحبون وما يشتهون كلما أرادوا من جميع أنواع الثمار والفاكهة، وهم آمنون من الأمراض والتخم، لا يخافون من تعاطيها ضرراً أو نفاداً، والجدير بالذكر أن فاكهة الجنة ليست كفاكهة الدنيا التي اعتدنا أكلها ونخاف نفادها أو أضرار عاقبتها(75).

المطلب الخامس: الأمن بأسلوب الترهيب:

1- قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾(76).

يظهر للمتدبر في الآية وجوب الشكر على النعمة، والتحذير من إهمال شكرها، ووصف تعالى فيها قرية كانت تتمتع بالأمن والاطمئنان، يأتيها رزقها هنيئاً سهلاً من كل مكان، فجحدت نعم الله عليها، وأعظمها بعثة النبي محمد -ﷺ- إليهم، وبعد أن وصفت القرية بهذه الصفات، أنزل الله عليهم نقمته، وأبدلهم بخلاف ما كانوا فيه، فخافوا بعد الأمن، وجاعوا بعد الرغد، وابتلوا بالقحط حتى اضطروا إلى أكل الجيف والكلاب الميتة والعظام، وهذه الصفات وإن وصفت بها القرية، إلا أن المراد في الحقيقة أهلها، والقرية المضروب بها المثل: هي مكّة، كانت بهذه الصفة التي ذكر الله، وهو مروي عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والجمهور، وذهب كثير من المفسرين إلى أن القرية في الآية هي مكة(77).

وها هنا أمر ينبغي التفطُّن له؛ وهو أن وصف القرية بأن لديها مُقوّمات الحياة، يوحي أن الأمن من أعظم النعم على البلاد والعباد، فلا جرم أن يكون الأمن والطمأنينة هما سر سعادة الحياة واستقرارها، والإنسان لا يطمئن إلا في المكان الهادئ الخالي من التوتر والمنغّصات، واستنبط الفخر الرازي من أسرار معنى الآية ثلاث مقومات للحياة، وهي: أن لفظ: (آمنة) يشير إلى الأمن، ولفظ: (مطمئنة) يشير إلى الصحة، والرزق الرغيد إشارة إلى الكفاية(78).

2- قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾(79).

تصدّر الآية استفهام تقريري، الغرض منه بيان كيفية الجزاء والتفاوت بين المؤمن والكافر، والتنبيه على أن الذين يلحدون في آيات الله تعالى يلقون في النار، بالمقابلة إلى مجيء المؤمنين بآياته آمنين مطمئنين يوم القيامة، فقابل الإلقاء في النار بالإتيان آمناً مبالغة في الإشادة بحال المؤمنين(80).

المبحث الثالث: دلالات الأمن في القرآن الكريم:

وردت ألفاظ في القرآن الكريم تحمل في معانيها أوجهاً ودلالات لأخرى، وتعد هذه الألفاظ وجوهاً ونظائر للمعاني المراد كشفها، ووجود هذه المسائل في اللغة يدل على سعة أساليبها وأسرارها الباهرة، ويؤكد الفاضل بن عاشور علاقة هذه الدلالات بهذه المعاني فيقول: "إن دلالات القرآن الأصلية التي هي واضحة بوضوح ما يقتضيه من الألفاظ والتراكيب، تتبعها معان تكون دلالة التراكيب عليها محل إجمال أو محل إبهام، إذ يكون التركيب صالحاً على الترديد لمعان متباينة يتصور فيها معناه الأصلي، ولا يتبين المراد منها؛ كأن يقع

التعبير عن ذات بإحدى صفاتها، أو يكنى عن حقيقة بإحدى خواصها، أو أحد لوازمها على الطرائق البيانية المعهودة في اللغة العربية وغيرها"(81).

والمتتبع هذه المسائل في القرآن يجد ورود بعض المعاني بألفاظ متعددة يحددها السياق، وقد يرد اللفظ الواحد بمعان متعددة، وليس هذا من قبيل الترادف، وإنما هو تعبير عن الشيء الواحد، أو المعنى الواحد، بألفاظ مختلفة، ولكل منها دلالته الخاصة؛ فالقرآن مثلاً قد يعبر عنه بلفظ (القرآن)، وقد يعبر عنه بلفظ (الكتاب)، وقد يعبر عنه بلفظ (الذكر)(82).

وفي مبحث الأمن جاءت أوجه أخرى في القرآن الكريم لهذا المفهوم، نستهل الحديث بداية بعرضها، ومن ثم مناقشة أقوال العلماء التي وردت في شأنها، حيث قرر بعض العلماء من أصحاب الأنفاس في هذا المجال: أنّ الأمن جاء في القرآن الكريم على أوجه، ويقرب من معناه أوجه تحمل معنى هذا المصطلح، حيث وردت هذه المعاني في مواطن عدة من القرآن الكريم، ومن هذه المعاني: الطمأنينة، والسكينة، والسلام، والإيواء.

المطلب الأول: الطمأنينة:

الطمأنينة لغة: السكون، يقال: اطمأنّ الرجل اطمئناناً وطمأنينة: أي سكن، واطمأنّ القلب: إذا سكن، واطمأن بالموضع: أقام به واتخذه وطناً، وموضع مطمئن: منخفض، واطمأنت الأرض: انخفضت(83)، ويقال: قلبه آمن، وجأشه متطامن، وهو آمن مطمئن(84).

والطمأنينة اصطلاحاً: السّكون والاستقرار بعد الانزعاج والاضطراب(85)، وعرفها ابن القيم بأنها: "سكون القلب إلى الشيء، وعدم اضطرابه وقلقه"(86)، ويقول صاحب المنازل (الهرويّ): "الطّمأنينة: سكون يقوّيه أمن صحيح شبيه بالعيان"(87).

والطمأنينة تكون في الجسد وفي النفس؛ وهو الأكثر(88)، فطمأنينة القلب هي سكون الفكر في الشيء المعتقد، وطمأنينة الأعضاء معروفة(89)، وهذا يدفعنا إلى مسألة أخرى؛ وهي أن الصلاة مقصدها الذكر والخشوع، والأصل فيها أن يطمئن المصلي ابتداء لاستدعاء هذين المطلوبين، فكل ما كان أقرب إلى تحقيق المقصد كان أولى بأن يؤخذ، وقد وضحت السنة هذا الجانب في قوله -ﷺ-: «ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا»(90)، وكان من أثر ذلك أن عرّف الفقهاء الطمأنينة بأنها: استقرار الأعضاء زمناً ما، وهي ليست بفرض في قول أبي حنيفة ومحمد، وعند أبي يوسف فرض(91)، وركن عند الشافعية والحنابلة(92)، وصحّح ابن الحاجب من المالكية فرضيتها، والمشهور من مذهب المالكية أنها سنة(93).

وعلى الرغم مما بين الأمن والطمأنينة من ترادف أو تداخل فيمكن أن يلمح في الأمن معنى الطمأنينة، لأن الانزعاج والقلق هما نتاج الخوف(94)، ومن آيات الطمأنينة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾(95)، وقوله تعالى: ﴿يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾(96).

المطلب الثاني: السكينة:

السكينة لغة: من السكون خلاف الاضطراب والحركة، يقال: سكن الشيء إذا ذهبت حركته، وسميت السّكّين؛ لأنها تُسكِن حركة الذبيحة بالموت، ويستعمل في الاستيطان، يقال: سَكَنَ فلان مكان كذا، أي استوطنه، واسم المكان مَسْكَن، وتطلق السكينة ويراد بها: الوداعة، والرزانة، والوقار، والأمن(97).

والسكينة اصطلاحاً: "هي الطمأنينة والوقار، والسكون الذي ينزله الله في قلب عبده، عند اضطرابه من شدة المخاوف"(98)، وعرفها الجرجانيّ بأنها: "ما يجده القلب من الطّمأنينة عند تنزّل الغيب، وهي نور في القلب يسكن إلى شاهده ويطمئنّ، وهو مبادي عين اليقين"(99).

ومن عرض التعريفين اللغوي والاصطلاحي للسكينة نفهم: أن معنى السكينة هو الطمأنينة، وذكر الله تعالى السكينة في ستة مواضع من كتابه، وكل سكينة في القرآن فهي طمأنينة إلا التي في قصة طالوت(100)، وروي عن ابن عباس-ﷺما: "كل سكينة في القرآن فهي طمأنينة، إلا التي في سورة البقرة"(101)، ولهذا أخبر سبحانه عن إنزالها على رسوله -ﷺ-، وعلى المؤمنين في مواضع القلق والاضطراب، كيوم الهجرة، إذ هو وصاحبه في الغار، لو نظر أحدهم إلى ما تحت قدميه لرآهما، وكيوم حُنَيْن، حين وَلَّوْا مدبرين من شدة بأس الكفار، وكيوم الحديبية حين اضطربت قلوبهم من تحكُّمِ الكفار عليهم، ودخولهم تحت شروطهم التي لا تحملها النفوس(102)، ومن الآيات الواردة في السكينة قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾(103)، وقوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾(104).

المطلب الثالث: السلام:

السلام لغة: البراءة من العيوب والآفات، يقال: سلم يسلم سلاماً وسلامة، ومنه قيل للجنة: دار السلام؛ لأنها دار السلامة من الآفات، والله تعالى هو السلام؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص، والسلامة: أن يسلم الإنسان من كل أذى وعاهة(105).

والسلام اصطلاحاً: "تجرد النفس عن المحنة في الدارين"(106)، يقول الراغب: "السلام والسلامة: التعري من الآفات الظاهرة والباطنة"(107)، وأصل معنى السلام السلامة مما يضر، والأمان، والبراءة، والعافية من الآفات والعيوب(108)، والسلام للإنسان دعاء بالسلامة من كل الآفات، ويفيد تأمين المسلم عليه من كل أذى يناله(109)، وحقيقة السلام البراءة والخلاص من الشرور والعيوب، وعلى هذا المعنى تدور تصاريفها(110).

ومن المجموع الملتئم من الأقوال السابقة نفهم: أن السلام: معناه الأَمان، وزوال الخوف من القلب، وطرق النجاة والسلامة من أيّ ألم أو ضر، وقد وردت أحاديث تدعو إلى إفشاء السلام؛ منها قوله -ﷺ-، «أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»(111)، وهو تحية الإسلام الذي هو دين المسلمين، وتحية أهل الجنة، وجميع حالاتها مقرونة بالسلام، عند دخولها، وبعد الاستقرار بها، وعند لقاء الله يحييهم بها ربهم جل شأنه، وملائكته الكرام، ويحيي بها بعضهم بعضاً، ومن الآيات الواردة في السلام قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾(112)، وقوله تعالى: ﴿قِيلَ يَانُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾(113).

المطلب الرابع: الإيواء:

الإيواء لغة: يطلق لفظ الإيواء ويراد به: التجمع، أو الإشفاق، وهو مصدر آوى، ومعناه: ضم الإنسان غيره إلى مكان يأمن فيه، يقال: أوى إلى فلان إذا التجأ وانضم إليه، وأوَى فلانًا: أنزله عنده مطمئناً، وأوى اللاجئ إلى المكان أو الشَّخص: لجأ إليه ولاذ به، والمأوى: مكان كل شيء يأوى إليه ليلاً أو نهاراً، وهو أن يرق له ويرحمه، ومأوى الحيوان سكنه، وتأوت الطير تأوياً: تجمعت بعضها إلى بعض(114).

والإيواء اصطلاحاً: يستعمل في مقام الإنقاذ والتنجية من الهم والكرب والمصائب والمخاوف(115)، وفي العصر الراهن هناك (الإيواء العاجل)؛ وهو مساكن تُصنع للمتضرّرين من الكوارث والحروب(116)، ولابُد في مكان الإيواء هذا أن تتوفر فيه مُقوّمات الحياة وهي: الهواء، والماء، والطعام(117).

ويأتي الإيواء في القرآن على عدة أوجه: منها الإيواء بمعنى طلب الأمن والنجاة، ومنها الإيواء بمعنى الاستقرار النفسي والاجتماعي، ومنها الإيواء بمعنى مكان الإقامة الدائمة، ومنها الإيواء بمعنى حسن الاستقبال والتكريم، ومنها الإيواء بمعنى الرعاية والعناية(118).

وكان المسلمون خائفين في مكة، وكانوا خائفين في طريق هجرتهم إلى المدينة، حتى أذاقهم الله نعمة الأمن، فآواهم إلى الأنصار وأيدهم بنصره، فصاروا آمنين من شر الكفار، وجاء في السنة قوله -ﷺ- مخاطباً الأنصار «أَسْأَلُكُمْ لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَسْأَلُكُمْ لِنَفْسِي وَلِأَصْحَابِي أَنْ تُؤْوُونَا...»(119)، ومن الآيات الواردة في الإيواء قوله تعالى: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾(120)، وقوله تعالى: ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾(121).

المبحث الرابع: أهمية الأمن في الحياة:

بات من الواضح مدى أهمية الأمن في حياة الناس، فهو مؤشر واضح المعالم والدلالات، ويعد من دواعي الفطرة الإنسانية، وحينما نتكلم عن الأمن بمفهومه الشامل، نوقن أنه اللازم المحتم والمهم المقدم، فمن الصعب أن يعيش الإنسان في مجتمع لا يأمن فيه على نفسه وماله وعرضه، ويؤكد الطاهر بن عاشور هذا المقصد فيقول: "الأمن أكبر شروط حسن المكان؛ لأن الساكن أول ما يتطلب الأمن؛ وهو السلامة من المكاره والمخاوف، فإذا كان آمناً في منزله كان مطمئن البال شاعراً بالنعيم الذي يناله"(122).

والأمة الإسلامية أحرزت قصب السبق في عنايتها بمصالح المسلمين وتنظيم شئونهم، بل حتى المستأمنين من الديانات الأخرى كان لهم نصيب من الأمن، ولم يذق اليهود والنصارى نعمة الأمن والاستقرار إلا في كنف الإسلام، وكان من أثر ذلك أنها كفلت لكل البشر العيش في أمان، وحرصت على حفظ كيان الأسرة بكل المقاييس، ولا شك أن الفرد داخل المجتمع المسلم يحتاج الأمن على نفسه وماله وعرضه، فالحفاظ على النفس والمال والعرض يعد من مقاصد الشريعة.

والأمن مقصود به سلامة الضروريات التي لابد منها لقيام مصالح الدين والدنيا؛ وهي: الدين، والنفس، والمال، والعرض، والعقل(123).

وبالتالي فإن التعاليم الإسلامية هي من تضع الضوابط الاجتماعية التي تكفل الأمن والسلام للناس، ولكي يبقى المجتمع آمناً من الفتن والقلائل، لابد له من سلطة حاكمة ترعى مصالحه وتنظم شئونه، حرصاً على استتباب الأمن والنظام، وسيادة الأمن العام، وقد تنبه الماوردي إلى هذا المقصد، وأجاد في ذلك أيّما إجادة حين فصّل في مهام الخليفة ومسئولياته وما يلزمه من الأمور العامة، فقال: وعلى الخليفة: "إقامة الحدود؛ لتصان محارم الله تعالى عن الانتهاك، وتحفظ حقوق عباده من إتلاف واستهلاك"(124).

ومما ينبغي أن يتنبه إليه أن الأمن الوطني مسئولية إسلامية، تسعى بدورها إلى إقامة مجتمع آمن يشعر فيه أفراده بحرمة الدماء والأعراض والأموال، والبلوغ إلى مستوى من الأمن تطمئن إليه النفوس، ويأنس به الخائف؛ لأن اختلال الأمن والنظام في الحياة، والجرأة على ارتكاب الجرائم وترويع الآمنين يعد نقمة، وما نتج من الحروب والاقتتال بين البشر ظواهر اجتماعية لم تختف حتى الآن، لاسيما في مجتمعنا الراهن، وتعتبر من الناحية الشرعية محاربة لله ورسوله، تستوجب إقامة الحدود، يقول علال الفاسي: "أعلن القرآن المساواة بين البشر كلهم... ثم نادى هؤلاء الناس أنفسهم ليضمنوا لوجودهم البقاء، ولمجتمعهم الأمن والطمأنينة، وذلك بالإقلاع عن الحروب الخاصة والعامة، والتداعي إلى السلام الدائم والتعاون"(125).

فما أحوجنا إلى مجتمع تغمره السعادة والأمان، وينعم بالطمأنينة والاستقرار، فالأمن يعد المعنى الجامع لكل مفاهيم الطمأنينة والسلامة، وهو يفسر في كل حال بما يناسبه، ويجنى من خلاله كفالة الحياة المستقرة للفرد والمجتمع، فينبغي التدقيق والوقوف على الأسباب الحقيقية لاختلال الأمن، والحرص على حفظ الناس من الأضرار، وتمكين الجهات الأمنية ودعمها لإقامة الأمن، وتوفير الحراسة في الداخل وعلى الحدود، والانتصاف من الجناة، والضرب على أيدي الظالمين وقطاع الطرق، حتى يستتب الأمن ويستقر السلام في ربوع البلاد.

والمتأمل في مجتمعنا الراهن يرى الهلع على وجوه بعض الناس، وما تعج به بلادنا من عدم استتباب الأمن، وحتى يستتب الأمن ويسود الاستقرار، وتنخفض نسبة الجريمة، ينبغي التصدّي لظواهر القتل بشكل عام، وتتبع ورصد ظاهرة السطو المسلح بكل المقاييس، والقضاء على ظاهرة قيادة السيارات المعتمة بكل الوسائل، وحمل السلاح بدون ترخيص، وتفعيل كمرات المراقبة في الشوارع العامة، علها تقلل من نسبة الجريمة نوعاً ما، وعلينا التعلّم من أخطائنا حتى لا تسود الفوضى في المجتمع، ولكل منا دوره، يقول ابن عاشور: "تأمين الطريق وتيسير المواصلات وتقريب البلدان لتيسير تبادل المنافع واجتلاب الأرزاق من هنا ومن هناك نعمة إلهية ومقصد شرعي... من أجل ذلك كله كان حقاً على ولاة أمور الأمة أن يسعوا جهدهم في تأمين البلاد، وحراسة السبل، وتيسير الأسفار، وتقرير الأمن في سائر نواحي البلاد"(126).

وهنا يجدر بنا أن نشير إلى إن السبب الرئيس في انتشار مثل هذه الظواهر: هو الجهل وعدم الخوف من الله أولاً، والسكوت عن كلمة الحق، وتجاهل المنكرات، وإن شئت فقل: ضياع الوازع الديني أو النفس اللوامة، فأصبح من يريد الفساد اليوم يجده، والذي يريد الشر يجده، فلم يبق إلا الدعوة إلى الله تعالى، والتوعية الصادقة، وتحريك الخوف من الله تعالى في القلوب، فإن ذلك هو الرادع والوازع، وها نحن نرى بأم أعيننا مآل الظالمين، فهذا نهايته بحادث شنيع، وذاك حرقاً بالنار، وغيره بميتة مروعة شنيعة.

لكن ينبغي أن نتذكر أن الشريعة الإسلامية حفظت نفس الإنسان من أن تقتل بغير حق، فكان من حكمة الله تعالى ورحمته بعباده أن فرض العقوبة الرادعة، لذا أوجب القصاص على من اقترف جريمة القتل العمد إذا توفرت شروط القصاص، وهذا كفيل بأن يوفر للناس الأمن والاطمئنان، "فالعقوبات الشرعية أدوات فعالة في القضاء على الجريمة والمجرمين، ووسائل بناءة نفاذة في نشر الأمن والسلام، واستئصال نزعة الإجرام... مما لا يردع المجرمين غير الحكم بشرع الله أحكم الحاكمين وأعدل القضاة"(127)، وفي الوقت ذاته يجب أن نعلم أن الله تعالى لا يمارس على عباده سلطاناً جبروتياً، وإنما هو لطيف بعباده، رؤوف رحيم.

ولا يخفى أن الأمن مع الصحة في الأبدان نعمتان لا غنى للإنسان عنهما، وقد أشار -ﷺ- إلى أن من نال الأمن في وطنه، والصحة في بدنه، مع وجود قوت يومه، فقد جمعت له الدنيا، قال -ﷺ-: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»(128)، ولعل الفخر

الرازي قد تنبه إلى هذا المعنى حين بين أهمية هذه العناصر للحياة وهي: الأمن، والصحة، والكفاية(129).

الخاتمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأزكى صلوات الله وتسليماته على المصطفى من أطهر الأنساب وأشرف الأحساب، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد تم الانتهاء - بعون الله تعالى وتوفيقه – من إتمام هذا البحث، وما هو إلا محاولة لا تتعدى رشفة من ينابيع القرآن الكريم، فهو كتاب لا تنقضي عجائبه، ولا يمله الأتقياء، وأوضح بكل صدق وأمانة أن ما تم عرضه في ثناياه، لا يمكن أن يكون قد أحاط بالموضوع إحاطة تامة، وإنما هو خطوة في هذا الطريق، ولبنة في هذا البناء العظيم، وليس للباحث فيه إلا الجمع والترتيب، والله أسأل أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

وبقي أن يشار إلى أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة، وقد تسنى للباحث الخروج بخلاصة تتضمن أهم النتائج، يتم إجمالها في ما يلي:

أولاً: النتائج:

1- أحرزت الأمة الإسلامية قصب السبق في عنايتها بمصالح المسلمين وتنظيم شئونهم، وكان من أثر ذلك أنها كفلت لكل البشر العيش في أمان، وحرصت على حفظ كيان الأسرة بكل السبل.

2- أنّ الأمن جاء في القرآن الكريم على أوجه، ويقرب من معناه أوجه تحمل معنى هذا المصطلح، حيث وردت هذه المعاني في مواطن عدة من القرآن الكريم، ومن هذه المعاني: الطمأنينة، والسكينة، والسلام، والإيواء.

3- أن التعاليم الإسلامية هي من تضع الضوابط الاجتماعية التي تكفل الأمن والسلام للناس، ولكي يبقى المجتمع آمناً من الفتن والقلائل، لابد له من سلطة حاكمة ترعى مصالحه وتنظم شئونه، حرصاً على استتباب الأمن والنظام.

4- أن الإسلام دين السلام والأمن، فحيث طبق شرعه، واتبع منهجه، حلّ السلام والأمن بين الناس في داخل المجتمع المسلم.

5- أن الأمن الوطني مسئولية إسلامية، تسعى بدورها إلى إقامة مجتمع آمن يشعر فيه أفراده بحرمة الدماء والأعراض والأموال، والبلوغ إلى مستوى من الأمن تطمئن إليه النفوس، ويأنس به الخائف.

6- أن العقوبات الشرعية وسائل بناءة نفاذة في نشر الأمن والسلام، وأدوات فعالة في القضاء على الجريمة، واستئصال نزعة الإجرام.

7- أن العقوبة الرادعة في ظل الشريعة الإسلامية هي التي وطدت الاستقرار الروحي، وكفلت للناس الاطمئنان على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، وجعلت حفظ الأمن من مقاصدها.

8- أن المجتمعات والسلطات الدولية في العصر الراهن تتسابق لتحقيق الأمن بكل إمكاناتها، ولا يمكن لأيّ مجتمع أن تستقر أوضاعه، أو ينعم له اقتصاد، أو ينمي موارده البشرية إذا لم تتحقق فيه سبل الأمان.

9- الشعور بالخوف يجعل الإنسان لا ينعم بغذائه ونومه ومسكنه، ولكون الأمن ضرورياً في الحياة قرنه تعالى بالطعام والأموال في غير ما آية.

10- لا يتأتى الأمن حتى يكون الخائف قد بلغ مرتبة السلامة والاطمئنان، ومن الصعب أن يعيش الإنسان في مجتمع لا يأمن فيه على نفسه وماله وعرضه، فإذا انتفى الأمن لم يفرغ الإنسان لشيء آخر من أمور الدين والدنيا.

ثانياً: التوصيات:

1- يتحقق مقصود الأمن بصورة كاملة بتطبيق العقوبات الشرعية على العابثين في الأمن، بشرط أن يكون التطبيق عادلًا، وعلى الجميع بلا محاباة ولا تردد، فإذا ما طبِّقت الأحكام الشرعية أمن الناس، وتحقق الاطمئنان.

2- ينبغي التدقيق والوقوف على الأسباب الحقيقية لاختلال الأمن، والحرص على حفظ الناس من الأضرار، وتمكين الجهات الأمنية ودعمها لإقامة الأمن، وتوفير الحراسة في الداخل وعلى الحدود، والانتصاف من الجناة والضرب على أيدي الظالمين وقطاع الطرق حتى يستتب الأمن، ويستقر السلام في ربوع البلاد.

3- ينبغي التصدّي لظواهر القتل بشكل عام، وتتبع ورصد ظاهرة السطو المسلح بكل المقاييس، والقضاء على ظاهرة قيادة السيارات المعتمة بكل الوسائل، وحمل السلاح دون ترخيص، وتفعيل كمرات المراقبة في الشوارع العامة حتى يستتب الأمن ويسود الاستقرار، وعلى أقل تقدير تنخفض نسبة الجرائم.

4- من واجبات الحكام المسلمين جميعاً، إشاعة الأمن والاستقرار في دار الإسلام، حتى يأمن الناس على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم، وينتقلوا في دار الإسلام آمنين مطمئنين.

5- علينا التعلّم من أخطائنا حتى لا تسود الفوضى في المجتمع، ولكل منا دوره، وهذا كفيل بأن يوفر للناس الأمن والاطمئنان.

6- الأمن مقصود به سلامة الضروريات التي لابد منها لقيام مصالح الدين والدنيا، فالحفاظ على النفس والمال والعرض يعد من مقاصد الشريعة.

7- من نال الأمن في وطنه، والصحة في بدنه، فقد جمعت له الدنيا مع وجود قوت يومه، فالأمن مع الصحة في الأبدان نعمتان لا غنى للإنسان عنهما.

8- أن الأمن أكبر شروط حسن المكان؛ لأن الساكن أول ما يتطلب الأمن والسلامة، فإذا كان آمناً في منزله كان مطمئن البال، وعلى الجهات المختصة - في حال الأزمات- توفير مساكن تُصنع للنازحين والمتضرِّرين جراء الكوارث والحروب، ولابُد في أماكن الإيواء هذه أن تتوفر فيها مُقوِّمات الحياة وهي: الهواء والماء والطعام.

وختاماً يرجو الباحث أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، فاللهم غفرانك فيما أخطأت فيه من رأي رجحته، أو صواب خطأته، أو خطإٍ صوبته، وصلّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد أبد الآبدين، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هوامش

(19) ينظر: الجامع لأحكام القرآن/ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح الأنصارى الخزرجى شمس الدين القرطبى (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردونى - إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: الثانية، 1384هـ - 1964م، (117/2)، مفاتيح الغيب، (48/4).
(20) سورة آل عمران، الآية: (97).
(21) ينظر: تفسير المنار/ محمد رشيد بن على رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا على خليفة القلمونى الحسينى (ت: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، (8/4)، تفسير المراغى/ أحمد بن مصطفى المراغى (ت: 1371هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط: الأولى، 1365 هـ - 1946م، (8/4).
(22) سورة إبراهيم، الآية: (35).
(23) ينظر: فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير/ محمد بن على بن محمد الشوكانى (ت: 1250هـ)، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1421هـ - 2000م، (134/3).
(24) ينظر: المحرر الوجيز، (341/3).
(25) مفاتيح الغيب، (101/19).
(26) سورة البقرة: الآية: (126).
(27) ينظر: مفاتيح الغيب، (100/19)، تفسير البيضاوي، (200/3)، تفسير أبى السعود، (50/5)، البرهان فى علوم القرآن/ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى (ت: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا – بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1425هـ - 2004م، (42/2).
(28) سورة القصص، الآية: (57).
(29) ينظر: تفسير القرآن العظيم/ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصري ثم الدمشقى (ت: 774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1419هـ، (222/6)، الجامع لأحكام القرآن، (300/13)، فتح القدير للشوكاني، (75/20).
(30) سورة الفتح، الآية: (27).
(31) مفاتيح الغيب، (87/28).
(32) تفسير ابن كثير، (332/7).
(33) سورة التين، الآية: (3).
(34) ينظر: المحرر الوجيز، (499/5).
(35) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل/ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط: الثالثة، 1407هـ، (773/4).
(36) سورة قريش، الآية: (3-4).
(37) أخرجه الترمذى وغيره من حديث عبيد الله بن محصن ﷺ في أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ ، باب: فى التوكل على الله، برقم (2346)، وقال الترمذى: حديث حسن غريب، وأخرجه ابن ماجه فى كتاب: الزهد، باب: القناعة، برقم (4141)، والحديث حسن؛ لأنه من رواية مروان بن معاوية، وقال الهيثمى: رواه الطبرانى، ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم، ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ أبو الحسن نور الدين على بن أبى بكر بن سليمان الهيثمى (ت: 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، د: ط، 1414هـ، 1994م، (289/10).
(38) ينظر: مفاتيح الغيب، (300/32)، الجامع لأحكام القرآن، (209/20)، تفسير ابن كثير، (467/8).
(39) سورة البقرة، الآية: (126).
(40) سورة آل عمران، الآية: (154).
(41) ينظر: تفسير الطبري، (315/7)، المحرر الوجيز، (527/1)، الجامع لحكام القرآن، (241/4)، تفسير ابن كثير، (127/2)، التحرير والتنوير، (133/4).
(42) ينظر: مفاتيح الغيب، (394/9).
(43) سورة النساء، الآية: (83).
(44) ينظر: المحرر الوجيز، (84/2)، الجامع لأحكام القرآن، (291/5)، مفاتيح الغيب، (153/10)، التحرير والتنوير، (5/ 140)، تفسير المنار، (242/5)، تفسير المراغى، (105/5)، فتح القدير للشوكانى، (567/1).
(45) أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة ﷺ في المقدمة، باب: في التحذير من الكذب على رسول الله ﷺ، برقم (4).
(46) سورة الأنعام، الآية: (81 - 82).
(47) ينظر: زاد المسير فى علم التفسير/ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى (ت: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدى، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1422هـ، (49/2)، مفاتيح

(1) سورة البقرة: الآية: (126).
(2) ينظر: الصّحاح/ إسماعيل بن حماد الجوهرى (ت: 393هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1426هـ - 2005م، مادة: (أمن)، مقاييس اللغة/ أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينى الرازى، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د: ط، 1399هـ - 1979م ، مادة: (أمن)، المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير/ أحمد بن محمد بن على الفيومى ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، د: ط، د: ت، مادة: (أمن)، تاج العروس من جواهر القاموس/ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسينى، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدى (ت: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د: ط، د: ت، مادة: (أمن)، المفردات فى غريب القرآن/ أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، (ت: 502هـ)، تحقيق: محمد خليل عيتانى، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الرابعة، 1426هـ - 2005م، مادة: (أمن).
(3) ينظر: جامع البيان عن تأويل آى القرآن/ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملى، أبو جعفر الطبرى (ت: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1420هـ - 2000م، (26/3).
(4) ينظر: التعريفات/ على بن محمد بن على الزين الشريف الجرجانى (ت: 816هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1403هـ - 1983م، (37)، التعريفات الفقهية/ محمد عميم الإحسان المجددى البركتى، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1424هـ - 2003م، (35)، التوقيف على مهمات التعاريف/ زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين الحدادى المناوى (ت: 1031هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط: الأولى، 1410هـ - 1990م، (63).
(5) ينظر: تفسير الطبرى، (70/7).
(6)ينظر: عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ/ أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبى (ت: 756هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1417هـ - 1996م، (123/1).
(7) ينظر: المفردات فى غريب القرآن، (90).
(8) التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسى (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، (709/1).
(9) ينظر: المصدر السابق، (55/13).
(10) ينظر: موسوعة مصطلحات علوم القرآن/ أ. د عبد الحليم عويس، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر – المنصورة، ط: الأولى، 1428 – 2007م، (2679/1).
(11) سورة آل عمران، الآية: (151).
(12) سورة الحج، الآية: (31).
(13) ينظر: أحكام القرآن/ أحمد بن على أبو بكر الرازي الجصاص الحنفى (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ، (307/2).
(14) سورة البقرة: (125).
(15) ينظر: تفسير الطبرى، (30/2)، المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز/ أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسى المحاربى (ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافى محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1422هـ، (207/1)، مفاتيح الغيب/ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمى الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط: الثالثة، 1420هـ، (42/4).
(16) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل/ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت:685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلى، دار إحياء التراث العربى، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1418هـ، (105/1)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم/ أبو السعود العمادى محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، دار إحياء التراث العربى، بيروت – لبنان، د: ط، د: ت، (157/1)، روح البيان/ إسماعيل حقى بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي (ت: 1127هـ)، دار الفكر، بيروت، (225/1).
(17) سورة البقرة: الآية: (126).
(18) ينظر: مفاتيح الغيب، (48/4).

(84) ينظر: أساس البلاغة/ جار الله فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري (ت: 538هـ)، قدم له وعلق عليه د: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا – بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1423هـ - 2003م، مادة: (طمن).
(85) ينظر: المفردات في غريب القرآن، مادة: (طمن)، التوقيف على مهمات التعاريف، (228)، المحرر الوجيز، (505/2)، التحرير والتنوير، (78/4)، بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز/ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى (ت: 817هـ)، تحقيق: محمد على النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1416هـ - 1996م، (517/3).
(86) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد واياك نستعين/ محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادى، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط: الثالثة، 1416هـ - 1996م، (479/2).
(87) منازل السائرين/ أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروى (ت: 481هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (85).
(88) ينظر: التحرير والتنوير، (99/11).
(89) ينظر: المحرر الوجيز، (353/1)، الجامع لأحكام القرآن، (300/3).
(90) متفق عليه من حديث أبى هريرة ﷺ، أخرجه البخارى فى كتاب: الأذان، باب: وجوب القراءة للإمام والمأموم فى الصلوات كلها، فى الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت، برقم (757)، وأخرجه مسلم فى كتاب: الصلاة، باب: اقرأ ما تيسر معك من القرآن، برقم (397)، واللفظ للبخارى.
(91) ينظر: بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع/ علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاسانى الحنفى (ت: 587هـ)، دار الكتب العلمية، ط: الثانية، 1406هـ - 1986م، (105/1).
(92) ينظر: المجموع شرح المهذب/ أبو زكريا محيى الدين يحيى بن شرف النووى (ت: 676هـ)، دار الفكر، د: ط، د: ت، (410/3)، المغنى/ أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلي (ت: 620هـ)، مكتبة القاهرة، د: ت، 1388هـ - 1968م، (360/1).
(93) ينظر: بلغة السالك لأقرب المسالك/ أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتى، الشهير بالصاوي المالكي، (ت: 1241هـ)، دار المعارف، د: ط، د: ت، (316/1).
(94) ينظر: تفسير الكشاف، (638/2)، التحرير والتنوير، (230/1).
(95) سورة الرعد، الآية: (28).
(96) سورة الفجر، الآية: (27).
(97) ينظر: المفردات فى غريب القرآن، مادة: (سكن)، لسان العرب، مادة: (سكن)، مقاييس اللغة، مادة: (سكن)، المصباح المنير، مادة: (سكن).
(98) مدارج السالكين، (471/2)، بصائر ذوى التمييز، (238/3)، التسهيل لعلوم التنزيل/ أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبى الغرناطى (ت: 741هـ)، تحقيق: رضا فرج الهمامى، المكتبية العصرية، صيدا – بيروت، 1426هـ - 2005م، (60/1)، مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار/ أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (ت: 1422هـ)، د: ط، د: ت، (349/2).
(99) التعريفات للجرجانى، (159).
(100) ينظر: الكليات/ أيوب بن موسى الحسينى القريمى الكفوى، أبو البقاء الحنفى (ت: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، د: ط، د: ت، (494/1)، تاج العروس، (205/25).
(101) مدارج السالكين، 471/2).
(102) ينظر: القاموس المحيط/ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت:817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث فى مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثامنة، 1426هـ - 2005م، (204/35)، الخشوع فى الصلاة فى ضوء الكتاب والسنة/ د. سعيد بن على بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، مؤسسة الجريسي، الرياض، د: ط، د: ت، (35).
(103) سورة الفتح، الآية: (4).
(104) سورة الفتح، الآية: (18).
(105) ينظر: لسان العرب، مادة: (سلم)، مقاييس اللغة، مادة: (سلم)، تاج العروس، مادة: (سلم).
(106) التعريفات للجرجانى، (159).
(107) المفردات فى غريب القرآن، مادة: (سلم).
(108) ينظر: روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى/ شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسينى الألوسى (ت: 1270هـ)، تحقيق: على عبد البارى عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، 1415هـ، (291/6)، تفسير المراغى، (137/7)، التحرير والتنوير، (257/7).
(109) ينظر: زاد المسير، (35/2)، تفسير المنار، (374/7)، تفسير المراغي، الغيب، (49/13)، تفسير ابن كثير، (263/3).
(48) سورة الأنفال، الآية: (11).
(49) ينظر: تفسير الطبرى، (419/13)، المحرر الوجيز، (506/2)، تفسير الكشاف، (203/2)، مفاتيح الغيب، (461/15).
(50) سورة النور، الآية: (55).
(51) ينظر: فى ظلال القرآن/ سيد قطب إبراهيم حسين الشاربى (ت: 1385هـ)، دار الشروق، بيروت- القاهرة، ط: السابعة عشر، 1412هـ، (2529/4).
(52) التحرير والتنوير، (282/18).
(53) سورة يوسف، الآية: (99).
(54) ينظر: تفسير ابن كثير، (352/4)، تفسير أبى السعود، (307/4).
(55) متفق عليه من حديث أبى هريرة ﷺ، أخرجه البخارى فى كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: {لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين}، برقم (3383)، وأخرجه مسلم فى كتاب: الفضائل، باب: من فضائل يوسف عليه السلام، برقم (2378)، واللفظ للبخاري.
(56) سورة الحجر، الآية: (82).
(57) ينظر: تفسير الطبرى، (127/17)، الجامع لأحكام القرآن، (53/10)، تفسير البيضاوى، (216/3)، زاد المسير، (541/2)، تفسير أبي السعود، (187/5)، فتح القدير للشوكانى، (168/3).
(58) سورة الشعراء، الآية: (146).
(59) ينظر: تفسير ابن كثير، (1409/6، تفسير أبى السعود، (258/6)، فتح القدير للشوكانى، (129/4)، التحرير والتنوير، (174/19).
(60) سورة سبإ، الآية: (18).
(61) ينظر: تفسير الطبري، (387/20)، تفسير ابن كثير، (449/6)، المحرر الوجيز، (416/4)، تفسير أبي السعود، (129/7)، فتح القدير للشوكانى، (369/4).
(62) ينظر: التحرير والتنوير، (176/22).
(63) سورة الحجر، الآية: (46).
(64) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، (32/10)، تفسير ابن كثير، (461/4)، فتح القدير للشوكانى، (161/3)، تفسير المراغي، (261/4).
(65) سورة النمل، الآية: (89).
(66) سورة الأنبياء، الآية: (103).
(67) تفسير أبى السعود، (305/6).
(68) سورة سبإ، الآية: (37).
(69) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، (307/14)، تفسير ابن كثير، (462/6)، التحرير والتنوير، (218/22)، تفسير المراغى، (89/22).
(70) أخرجه الترمذى وغيره من حديث على بن أبى طالب ﷺ فى أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء فى صفة غرف الجنة، برقم (2527)، وقال الترمذى: هذا حديث غريب، وهو حسن بتعدد طرقه، ينظر: الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام/ أبو سليمان جاسم بن سليمان حمد الفهيد الدوسري، دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1408هـ - 1987م، (224/5).
(71) سورة الدخان، الآية: (51).
(72) ينظر: تفسير الكشاف، (282/4).
(73) ينظر: التحرير والتنوير، (317/25).
(74) سورة الدخان، الآية: (55).
(75) ينظر: ينظر: الجامع لأحكام القرآن، (154/16)، مفاتيح الغيب، (666/27)، زاد المسير، (95/4)، تفسير ابن كثير، (240/7)، تفسير المراغى، (137/25)، التحرير والتنوير، (319/25).
(76) سورة النحل، الآية: (112).
(77) ينظر: تفسير الطبرى، (309/17)، الجامع لأحكام القرآن، (194/10)، زاد المسير، (589/2)، تفسير ابن كثير، (522/4).
(78) ينظر: مفاتيح الغيب، (279/20).
(79) سورة فصلت، الآية: (40).
(80) ينظر: مفاتيح الغيب، (568/27)، تفسير البيضاوى، (72/5)، فتح القدير للشوكانى، (594/4)، التحرير والتنوير، (304/24).
(81) التفسير ورجاله/ محمد الفاضل بن عاشور، شركة الإعلانات الشرقية، دار الجمهورية للصحافة، 1425هـ، (35/1 – 36).
(82) ينظر: كيف نتعامل مع القرآن/ يوسف القرضاوي، دار الشروق، القاهرة – مصر، ط: الثانية، 2011م، (247).
(83) ينظر: الصحاح، مادة: (طمن)، لسان العرب، مادة: (طمن)، المصباح المنير، مادة: (طمن).

(121) سورة المؤمنون، الآية: (50).
(122) التحرير والتنوير، (317/25).
(123) ينظر: الموافقات في أصول الشريعة/ إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: 790هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط: الأولى، 1423هـ - 2002م، (8/2)، المستصفى/ أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1413هـ - 1993م، (174).
(124) الأحكام السلطانية/ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، دار الحديث، القاهرة، (40).
(125) مقاصد الشريعة الإسلامية/ علال الفاسي، تحقيق: د. إسماعيل الحسيني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر، ط: الأولى، 1432هـ - 2001م، (337).
(126) التحرير والتنوير، (181/22).
(127) الفقه الإسلامي وأدلته/ أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة، دار الفكر، سورية – دمشق، ط: الثانية عشرة، (5326/7).
(128) أخرجه الترمذي وغيره من حديث عبيد الله بن محصنﷺ في أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب: في التوكل على الله، برقم (2346)، وسبق تخريجه والحكم عليه.
(129) ينظر: مفاتيح الغيب، (279/20).

(137/7).
(110) ينظر: بدائع الفوائد/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، د: ط، د: ت، (133/2).
(111) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ في كتاب: الإيمان ، باب: بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سبباً لحصولها، برقم (54).
(112) سورة الأنعام، الآية: (54).
(113) سورة هود، الآية: (48).
(114) ينظر: لسان العرب، مادة: (أوى)، مقاييس اللغة، مادة: (أوى)، المصباح المنير، مادة: (أوى)، تاج العروس، مادة: (أوى).
(115) ينظر: تفسير المنار، (36/6).
(116) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة/ د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط: الأولى، 1429هـ - 2008م، مادة: (أ و ى).
(117) ينظر: تفسير الشعراوي (الخواطر)/ محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم، 1997م، (10053/16).
(118) ينظر: أهداف التربية الإسلامية/ د ماجد عرسان الكيلاني الأردني، دار القلم، ط: الأولى، (266/1).
(119) أخرجه أحمد في مسنده، (120/2)، برقم (17978)، وقال الهيثمي: رواه أحمد هكذا مرسلاً، ورجاله رجال الصحيح، وقد ذكر الإمام أحمد بعده سنداً إلى الشعبي عن أبي مسعود عقبة بن عمرو، وقال بنحو هذا... وفيه مجالد، وفيه ضعف، وحديثه حسن إن شاء الله، ينظر: مجمع الزوائد، (48/6).
(120) سورة هود، الآية: (43).